[175] كانت عائشة في طريقها إلى مكة وبمكة تتفاءل بتسابق الناس إلى بيعة تلك اليد الشلاء وقد كانت تتنسم أخبار المدينة بتلهف شديد. وقد روى الطبري (145) انه قدم على أم المؤمنين مكة رجل يقال له: الاخضر، فقالت: ما صنع الناس ؟ فقال: قتل عثمان المصريين ! فقالت: إنا وإنا إليه راجعون، أيقتل قوما جاءوا يطلبون الحق وينكرون الظلم ! ؟ وا لا نرضى بهذا. ثم قدم آخر. فقالت: ما صنع الناس ؟ قال: قتل المصريون عثمان ! قالت: العجب لاخضر زعم أن المقتول هو القاتل، فكان يضرب المثل، " اكذب من أخضر ". وقال البلاذري (146): فلما بلغها أمره وهي بمكة أمرت بقبتها فضربت في المسجد الحرام وقالت: إني رأى عثمان سيشأم قومه كما شأم أبو سفيان قومه يوم بدر. وقد روي عن طرق مختلفة (147) أن عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة قالت: أبعده ا. ذلك بما قدمت يداه وما ا بظلام للعبيد، وكانت تقول: أبعده ا، قتله ذنبه، وأقاده ا بعمله، يا معشر قريش لا يسومنكم قتل عثمان كما سام أحمر ثمود قومه، إن أحق الناس بهذا الامر ذو الاصبع. ثم أقبلت مسرعة إلى المدينة وهي لا تشك في أن طلحة هو صاحب الامر، وكانت تقول: بعدا لنعثل وسحقا، إيه ذا الاصبغ، إيه أبا شبل، إيه ابن عم، أبوك أما

_____

(145) الطبري 5 / 166، وط. أوربا 1 / 3098.

(146) أنساب الاشراف 5 / 91، كنز العمال 3 / 161 الخلافة والامارة. (147) كالمدائني في كتابه الجمل، وأبو مخنف لوط بن يحيى على رواية ابن أبي الحديد عنهما في شرحه: ومن كلامه له بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء: (معاشر الناس، النساء نواقص الايمان) ج 6 من تجزئة المؤلف ج 2 / 76 ط. مصر.

_____